

لسان العرب

(إما) لا في حديث بَيَعِ الثَّمَرِ إما لا فلا تَبَايَعُوا حتى يَبْدُوَ صلاح الثَّمَرِ . قال ابن الأثير هذه كلمة تَرَدُّ في المُحَاوَرَاتِ كثيراً وقد جاءت في غير موضع من الحديث وأصلها إن وما ولا فأدُعِمَت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حُكِمَ لها قال الجوهري قولهم إِمَّـا لا فافُوعِلْ كذا بالإمالة قال أصله إنْ لا وما صلَّةٌ قال معناه إلاَّ يَكُنْ ذلك الأمر فافعل كذا قال وقد أمالت العرب لا إمالةً خَفِيفَةً والعوام يُشْبِعُونَ إِمَالَتِهَا فتصير أَلْفَهَا ياء وهو خطأٌ ومعناها إن لم تَفْعَلْ هذا فليَكُنْ هذا قال الليث قولهم إِمَّـا لا فافعل كذا إنما هي على معنى إنْ لا تَفْعَلْ ذلك فافُوعِلْ ذا ولكنهم لَمَّـا جمعوا هؤلاء الأَحْرَفَ فَصَرَّرْنَ في مَجْرَى اللفظ مُثْقَلَةً فصار لا في آخرها كأنه عَجَزَ كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طَلَلَيْتَ فيه شيئاً فرُدَّـ عليك أَمْرُكَ فقلت إِمَّـا لا فافُوعِلْ ذا قال وتقولُ القَـ زيدا وإلاَّ فلا معناه وإلا تَلَقَّـ زيدا فدَعَّـ وأَنشَدَ فطَلَّـ قَهَّـا فَلاَسَّتْـ لها بَكُفَّـةٍ وإلاَّ يَفْعَلْ مَفْعَرٍ فَكَّـ الحُسامُ فأَضمر فيه وإلاَّ تَطَلَّـ قَهَّـا يَفْعَلْ وغير البيانِ أَحسن وروى أبو الزبير عن جابر أَنَّ النبي A رأى جملاً نادياً فقال لِمَنْ هذا الجملُ ؟ فَإِذَا فِتْيَةٌ من الأَنْصارِ قالوا اسْتَقْدَيْتُنَا عليه عشرين سنة وبه سَخِيمَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْدَحِرَهُ فانفَلَّتْـ منا فقال أَتَبْدِيعُونَهُ ؟ قالوا لا بل هو لَكَ فقال إِمَّـا لا فأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حتى يَأْتِيَ أَجَلُهُ قال أبو منصور أَرادَ إلاَّ تَبْدِيعُونَهُ فأَحْسِنُوا إِلَيْهِ وما صلَّةٌ والمعنى إنْ لا فوُكِّدَتْ بما وإِنْ حرف جزاء ههنا قال أبو حاتم العامة رُبَّـ ما قالوا في مَوْضِعِ افُوعِلْ ذلك إما لا افُوعِلْ ذلك ارى .

(* كتب بهامش الأصل بازاء السطر كذا) وهو فارسي مردود والعامة تقول أيضاً أُمَّـا لي فيَضُمُّونَ الألف وهو خطأٌ أيضاً قال والصواب إِمَّـا لا غير مُمال لأن الأَدْوَاتِ لا تُمالُ ويقال خُذْ هذا إِمَّـا لا والمعنى إن لم تأخُذْ ذلك فخُذْ هذا وهو مِثْلُ المِثْلِ وقد تجيء ليس بمعنى لا ولا بمعنى ليس ومن ذلك قول لبيد إِمَّـا يَجْزِي الفَتَى ليس الجَمَلُ أَرادَ لا الجمل وسئل سيدنا رسولُ الله ﷺ عن العَزَلِ عن النساءِ فقال لا عليكم أَنْ لا تَفْعَلُوا فَإِـمَّـا هو القَدَرُ معناه ليس عليكم أَنْ لا تَفْعَلُوا يعني العَزَلَ كَأَنه أَرادَ ليسَ عليكم الإِمَّـا سَأَكُ عنه من جهة التحريم وإِمَّـا هو القَدَرُ إن قَدَّرَ ﷻ أَنْ يكونَ وَلَدٌ كان ابن الأعرابي لاوَى فلان فلاناً إذا خالفه وقال الفراء لاوَيْتُ أَي قُلْتُ لا وابن الأعرابي يقال لاوَيْتُ بهذا المعنى ابن سيده لاوُ حَرَفٌ يدل على امتِناع

الشيء لامتناع غيره فإن سميت به الكلمة شدت قال وقد ما أهلاكات لوس كثريرا
وقبعل اليوم عالجها قدار وأما الخليل فإنه يهمز هذا النحو إذا سمي به كما
يهمز النور وقال الليث حرّف أمنيّة كقولك لوس قدّم زيد لوس أن
لنا كربةً فهذا قد يكتمفى به عن الجواب قال وقد تكون لوس موقوفةً بين نفي
وأمنيّة إذا وصلت بلا وقال المبرد لوس توجب الشيء من أجل وقوع غيره ولولا
تمنع الشيء من أجل وقوع غيره وقال الفراء فيما روى عنه سلمة تكون لوس ساكنة
الواو إذا جعلتها أداةً فإذا أخرجتها إلى الأسماء شدت واوها وأعربتها ومنه قوله
علاقت لوسا تكرر ربه إن لوسا ذاك أعيانا وقال الفراء لولا إذا كانت مع
الأسماء فهي شرط وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلا لوس على ما مضى وتخصيص
لما يأتي قال ولو تكون جحداً وتمننياً وشرطاً وإذا كانت شرطاً كانت تخويفاً
وتشويقاً وتمثيلاً وشرطاً لا يتم قال الزجاج لو يتمتنع بها الشيء لامتناع
غيره تقول لو جاءني زيد لجئته المعنى بأن مجيئي امتنع لامتناع مجيء زيد
وروى ثعلب عن الفراء قال لاويّت أّي قلت لولا قال وابن الأعرابي قال لاويّت قال
أبو منصور وهو أقيس وقال الفرّاء في قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم
أولو بقية يندّهون يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا قليلاً فإن هؤلاء كانوا
يندّهون فنجدوا وهو استثناء على الانقطاع مما قبله كما قال D إلا قوم
يونس ولو كان رفعاً كان صواباً وروى المنذري عن ثعلب قال لولا ولوما إذا
وليت الأسماء كانت جزاءً وأجيبات وإذا وليت الأفعال كانت استفهاماً ولولاك
ولولاي بمعنى لولا أنت ولولا أنا استعمالات وأنشد الفراء أيطمع فينا
من أراق دماءنا ولولاه لم يعرض لأحسابنا حسن قال والاستفهام مثل
قوله لوما تأتينا بالملائكة وقوله لولا أخبرني إلى أجل قريب المعنى
هلا أخبرني إلى أجل قريب وقد استعملت العرب لولا في الخبر قال تعالى
لولا أنتم لكُنّا مؤمنين وأنشد لوما هوى عرس كميّت لم أبل قال
ابن كيسان المكّني بَعْدَ لولا له وجهان إن شئت جئت بمكّني المرفوع فقلت
لولا هو ولولاهم ولولا هي ولولا أنت وإن شئت وصلات المكّني بها فكان
كمكّني الخفض والبصريون يقولون هو خفض والفراء يقول وإن كان في لفظ الخفض فهو
في موضع رفع قال وهو أقيس القولين تقول لولاك ما قومت ولولاي ولولاه
ولولاهم ولولاها والأجود لولا أنت كما قال D لولا أنتم لكُنّا مؤمنين وقال
ومنزلة لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلّة النبيق مندهوي وقال
رؤبة وهي ترّي لولا ترصي التّحرّما يصف العانة يقول هي ترّي روضاً لولا

أَنَّهَا تَرَى مَنْ يُحَرِّمُهَا ذَلِكَ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَرَامِيًا مُبْتَدِرًا كَمَا مَزَّكُومًا فِي الْقَيْدِ لَوْ لَا يَفْهَمُ التَّفْهِيمَ قَالَ مَعْنَاهُ هُوَ فِي الْقَبْرِ لَوْلَا يَفْهَمُ يَقُولُ هُوَ كَالْمَقْبُورِ إِلَّا أَنَّهُ يَفْهَمُ كَأَنَّهُ قَالَ لَوْلَا أَنَّهُ يَفْهَمُ التَّفْهِيمَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ لَوْ حُرِفَ تَمَنٍّ وَهُوَ لَامُ تِنَاعِ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ امْتِنَاعِ الْأَوَّلِ تَقُولُ لَوْ جَرِئْتَنِي لِأَكْرَمَتِكَ وَهُوَ خِلَافُ الْوَجْهِ لِأَنَّهَا تَوْقَعُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ وَقُوعِ الْأَوَّلِ قَالَ وَأَمَّا لَوْ لَا فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ مَعْنَى إِنْ وَلَوْ وَذَلِكَ أَنَّ لَوْلَا تَمْنَعُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ وَجُودِ الْأَوَّلِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ ظَاهِرُ كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ يَقْضِي بِأَنَّ لَوْلَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَنَّ الْمَفْتُوحَةُ .

(* قَوْلُهُ « مِنْ أَنَّ الْمَفْتُوحَةُ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابُ مِنْ إِنْ الْمَكْسُورَةُ) وَلَوْ لِأَنَّ لَوْلَا لِمَتْنَاعِ وَإِنْ لِلْوَجُودِ فَجَعَلَ لَوْلَا حُرْفَ امْتِنَاعٍ لَوْجُودِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ تَقُولُ لَوْلَا زَيْدٌ لِهَلَكْنَا أَيْ امْتِنَعُ وَقُوعُ الْهَلَاكِ مِنْ أَجْلِ وَجُودِ زَيْدٍ هُنَاكَ قَالَ وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى هَلَاً كَقَوْلِ جَرِيرٍ تَعُدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بِنَيْبِي ضَوْطَرِّي لَوْ لَا الْكَمِّيُّ الْمُقْنَدِّعَا وَإِنْ جَعَلْتَ لَوْلَا اسْمًا شَدَّدْتَهُ فَقُلْتَ قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ اللَّوِّ لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَعَانِي وَالْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةَ إِذَا صُدِّسَتْ أَسْمَاءٌ تَامَةٌ بِإِدْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهَا أَوْ بِإِعْرَابِهَا شُدِّدَتْ مَا هُوَ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ لِأَنَّهُ يَزَادُ فِي آخِرِهِ حَرْفٌ مِنْ جِنْسِهِ فَتُدْغَمُ وَتُصْرَفُ إِلَّا الْأَلْفَ فَإِنَّكَ تَزِيدُ عَلَيْهَا مِثْلَهَا فَتَمُدُّهَا لِأَنَّهَا تَنْقَلِبُ عِنْدَ التَّحْرِيكِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ هَمْزَةً فَتَقُولُ فِي لَا كَتَبْتَ لَاءً حَسَنَةً قَالَ أَبُو زُبَيْرٍ يَدِي .

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيُّنَ مِنْنِي لَيْتَ ؟ ... إِنْ لَيْتًا وَإِنْ لَوْ عَنَاءُ .
وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ حَكِي ابْنُ جَنِيٍّ عَنِ الْفَارِسِيِّ سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَلَا يَلَاتُ لِي أَيْ قُلَّتْ لِي لَا اشْتَقُّوا مِنَ الْحَرْفِ فَعَلًا وَكَذَلِكَ أَيْضًا اشْتَقُّوا مِنْهُ الْمَصْدَرُ وَهُوَ اسْمٌ فَقَالُوا السَّلَاةُ وَحَكِي أَيْضًا عَنْ قَطْرِبِ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ لَا أَوْعَلُ فَأَمَالَ لَا قَالَ وَإِنَّمَا أَمَالَهَا لَمَّا كَانَتْ جَوَابًا قَائِمَةً بِنَفْسِهَا وَقَوِيَّتْ بِذَلِكَ فَلَحِقَتْ بِاللَّوِّ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَأُمِيلَاتٌ كَمَا أُمِيلَا فِهَذَا وَجْهٌ إِمَالَتِهَا وَحَكِي أَبُو بَكْرٍ فِي لَا وَمَا مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهِمَا لَوْ يَتُ لَاءَ حَسَنَةً بِالْمَدِّ وَمَوْ يَتُ مَاءَ حَسَنَةً بِالْمَدِّ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ مِنْ لَا وَمَا قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا اشْتِقَاقَ فَعَلَاتٍ مِنْ لَا وَمَا لَمْ يُمْكِنَ ذَلِكَ فِيهِمَا وَهِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ فزَادُوا عَلَى الْأَلْفِ أَلْفًا أُخْرَى ثُمَّ هَمَزُوا الثَّانِيَةَ كَمَا تَقْدَسَمُ فَصَارَتْ لَاءُ وَمَاءُ فَجَرَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَجْرَى بَاءٍ وَجَاءَ بَعْدَ الْمَدِّ وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي النَّسْبِ إِلَى مَا لَمَّا احْتَاجُوا إِلَى تَكْمِيلِهَا اسْمًا مُحْتَمَلًا لِلْإِعْرَابِ قَدْ عَرَفْتِ مَا تَيْسَّرَ الشَّيْءُ فَالْهَمْزَةُ الْآنَ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ لِحَقِيقَاتِ الْأَلْفِ مَا وَقَضَوْا بِأَنَّ أَلْفًا وَلَا مُبْدَلَةٌ مِنْ وَאו كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهُبِهِ فِي بَابِ الرَّاءِ وَأَنَّ الرَّاءَ مِنْهَا يَاءٌ حَمَلًا عَلَى طَوِيَّتِ وَرَوِيَّتِ قَالَ وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ فِيهِمَا أَيْ لِأَنَّكَ لَا

تُمْيِلُ ما ولا فتقول ما ولا مُمَالِئَتَيْنِ فذهب إلى أنَّ الألف فيهما من واو كما
قَدَّ مَنَاه من قول أبي علي ومذهبه وتكون زائدة كقوله تعالى لئلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ
الكتابِ وقالوا نابلُّ يُريدون لا بِلُّ وهذا على البدل ولولا كلمة مُرَكَّبَةٍ من لو
ولا ومعناها امتناعُ الشيء لوجود غيره كقولك لَوَ لا زيد لَفَعَلَتْ وَسَأَلْتُكَ حَاجَةً
فَلَوَ لَيَتْ لِي أَي قُلْتُ لَوَ لا كذا كَأَنَّهُ أَرَادَ لَوَ لَوَ لَوْتُ فقلب الواو الأخيرة ياء
للمجاورة واشتقوا أَيْضاً من الحرف مَصْدَرًا كما اشتقوا منه فِعْلًا فقالوا اللّـوالة
قال ابن سيده وإِنما ذكرنا ههنا لا يَيْتٌ ولَوَ لَيَتْ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ
الْمُغَيَّرَتَيْنِ بِالْتَرَكِيبِ إِنَّمَا مَادَّ تَهُمَا لا وَلَوُ وَلَوُ لا أَن الْقِيَّاسَ شَيْءٌ بِرِيءٍ
مِنَ التَّهْمَةِ لَقَلْتُ إِنَّهُمَا غَيْرُ عَرَبِيَّتَيْنِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ لَلَوُ لا حُصَيْنٌ عَيْدِيهِ أَن
أَسْوَأَهُ وَأَنَّ بَنِي سَعْدِ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ .
(* قوله « عيبه » كذا في الأصل) .

فإِنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّامِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ إِيسَاكَ وَاللَّوَّ فَإِنَّ اللَّوَّ مِنَ
الشَّيْطَانِ يَرِيدُ قَوْلَ الْمُتَنَدِّمِ عَلَى الْفَائِتِ لَوْ كَانَ كَذَا لَقَلْتُ وَلَفَعَلْتُ وَكَذَلِكَ قَوْلُ
الْمُتَمَنِّئِيِّ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْأَصْلُ فِيهِ لَوُ ساكنة الواو وهي
حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فإذا سُمِّيَ بها زِيدَ فِيهَا وَوَاوُ
أُخْرَى ثُمَّ أُدْغِمَتْ وَشُدِّدَتْ حَمَلًا عَلَى نِظَائِرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي وَالْأَعْلَمُ